



اللعب وضوابطه في التربية الإسلامية

أحمد محمد عقلة الزبون

مقدمة الدراسة:

جاء الإسلام العظيم بمنهج الحياة الشامل لجميع متطلبات الحياة، بهدف بناء الإنسان الصالح بكافة جوانب نموه الجسمية والعقلية والنفسية، متخذاً التربية الهادفة القويمة في رعاية الإنسان، وتوجيهه في كافة مراحل نشأته، ومن أوجه اهتمام الإسلام بإنسانية الإنسان، إضفاء كل ما من شأنه إدخال الفرح والسرور والانبساط إلى حياته، ومظاهر ذلك كثيرة ومتنوعة، لعل من أبرزها، إقراره حاجة النفس الإنسانية للعب والترويح، واعتبار ذلك مطلباً تربوياً هاماً لا ينبغي تجاهله والتقصير فيه، وليس هذا فحسب بل عد الإسلام هذا المطلب من أولويات العمل التربوي الجاد المميز.

وما ينبغي تأكيده في هذا المقام، أن الإسلام وإن أقر أهمية اللعب للنفس الإنسانية وحاجتها إليه، إلا أنه لا يعد اللعب مجرد لهو وترفيه، بل عملاً جاداً يعود بالفائدة على جسم المسلم وحياته بصورة عامة. وإن سمي بعض مناشطه وأشكاله لعباً وترويحاً، فما كان عند غير المسلمين لعباً ولهواً، فهو عند المسلمين جد ويعتبر طاعة لله تعالى باعتبار ثمراته في الحياة. وفي توجيه الرسول عليه الصلاة والسلام أمتة نحو ترك ما لا ينفع من اللهو، وحثها على القيام بالأعمال الجادة والهادفة دليل على جدية اللعب وضرورته وفقاً للمنهج التربوي الإسلامي، قال عليه السلام: "كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهم من الحق" وفي رواية: "ارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رمي الرجل بقوسه أو تأديبه فرسه أو ملاعبته امرأته فإنهم من الحق"⁽¹⁾.

1- محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله،

دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ج2، ح: 1637.

فالنبي عليه السلام بهذا يوجه المسلمين، ويبين لهم أن كل لعب لا يعود عليهم بالنفع غير معتبر في الشرع، باطل لا فائدة فيه، ويجدر بالمسلمين تركه، لهذا فهو يوجههم إلى اللعب النافع كالجري والسباحة والرماية وركوب الخيل⁽²⁾.

ولما كان من مزايا الإسلام عدم كبت رغبات النفس وقتل حيويتها، وتبديد طاقاتها فقد أقر تربية القوة الضابطة عند الإنسان، وتنميتها منذ نعومة أظفاره، من خلال تربيته على الالتزام بالعبادات التي تضبط سلوكه، فكل عبادة هي في الحقيقة ضبط لشهوة من الشهوات، وتعويد النفس في ضبط مشاعرها وسلوكها، ولتختار طريقها المستقيم، وطريق الحق والإحسان والإخلاص. والإسلام حين يربي النفس على الالتزام بالضبط فهو لا يفرضه فرضاً، وهي ليست مهياًة له، وليس لديها إليه استعداد، فالقدرة على الضبط قدرة بشرية أصيلة موجودة في داخل الكيان الإنساني، والإسلام يستغل الطاقات كلها في تربية النفس، والارتفاع بها لكي تحقق الكيان الأعلى للإنسان⁽³⁾.

لهذا كله فقد وضع الإسلام الأسس والأحكام التي تضبط ممارسة الألعاب الرياضية وتدرأ دخول المفسد عليها، كالمقامرة والاختلاط المحرم وتضييع الواجبات وغيرها، وإحفاقاً لهذه الغاية النبيلة فقد اهتم علماء المسلمين ببيان هذه الأحكام، وخصصوا لها أبواباً في كتب الحديث والفقه سميت بالسبق والرمي أو الفروسية، وبحث بعضها في أبواب الجهاد، أو الآداب، أو الشهادات ونحوها⁽⁴⁾. ولتوضيح فلسفة الضبط السلوكي لدى الإنسان، وبيان أهدافها وغاياتها في التربية الإسلامية، تأتي هذه الدراسة كي تكشف النقاب عن أهم الدلالات والمعاني الواردة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة للعب ومشتقاته، وتستقصي آراء علماء التربية الإسلامية في بيان أهمية اللعب وضرورته، في تربية الطفل وتعلمه، وإيراد أهم الضوابط الشرعية لممارسة الألعاب الرياضية على وفق النظرة التربوية الإسلامية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن من ينعم النظر في اتجاهات الناس نحو نظرة الإسلام للرياضة واللعب، يجد أنها لا تتجاوز ثلاثة اتجاهات، أولها: اتجاه يمثله فئة من المتشددین الذين يرون أن الدين الإسلامي دين الجد الذي لا مجال فيه للهو ومضيعة الوقت، وبناءً على ذلك فهم يعدون الرياضة لهواً يجاوز حدود الجدية ويدخل في دائرة

2- علي يونس، الألعاب الرياضية، أحكامها وضوابطها، دار النفائس، عمان، ط1، 2003م، ص 36.

3- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار القلم، القاهرة، ط 2، 1984م، ص 145 - 148.

4- علي يونس، الألعاب الرياضية، أحكامها وضوابطها، ص 37.

مضيعة الوقت والجهد معاً، ويرى فريق ثان أن اللعب مباح شرعاً يجوز للإنسان ممارسته دون قيد أو شرط، لأن للإنسان مطلق الحرية في القيام بما شاء وفق هواه ورغبته، وذهب فريق ثالث إلى أن اللعب في الإسلام مباح شرعاً، لكن تنقيد الإباحة هذه بمجموعة من الضوابط والشروط التي تجعل الممارسة الرياضية عملاً مشروعاً ينال من يقوم به الأجر والثواب، ولما كان من أبرز مناهج الإسلام في تقصي الحقيقة وتتبع مواطنها في حال اختلاف الأمة في أمر يهم دينها وحياتها. هو في عرضه على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتقصي أقوال وممارسات أهل الدراية، والكياسة من علماء الإسلام، تأتي هذه الدراسة وتتحدد بـ: "اللعب وضوابطه في التربية الإسلامية". من خلال الإجابة عن أهم التساؤلات الآتية:

* ما دلالات اللعب في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟

* ما موقف علماء التربية الإسلامية من اللعب؟

* ما الضوابط الشرعية لممارسة اللعب في التربية الإسلامية؟

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تظهر أهمية الدراسة في الاعتبارات الآتية:

- التعرف على دلالات اللعب في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.
- إبراز موقف علماء التربية الإسلامية الأوائل من اللعب، ودوره في تقوية الجسم، وبعثه على النشاط والحركة.
- حاجة الناشئة إلى معرفة الضوابط الشرعية التي تضبط ممارسة الألعاب الرياضية، خاصة في هذا الزمان الذي أصبحت فيه الرياضة علماً له قواعده وأصوله، التي تدرس في المؤسسات التربوية، والتعليمية كالمدارس والمعاهد والجامعات.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بحكم ممارسة اللعب في الإسلام، وردّ رأي المتمتتين الذين أنكروا أهمية اللعب في حياة المسلم، بدعوى عدم الجد واللهو الباعث إلى مضيعة الوقت.
- بيان مدى شمولية الدين الإسلامي لكافة مناحي حياة المسلم النفسية والاجتماعية والثقافية والترويحية.
- ندرة الأبحاث والدراسات التربوية التي تتناول دلالات اللعب في القرآن الكريم والسنة النبوية وتظهر أهم الضوابط الشرعية لممارسة الألعاب الرياضية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق المقاصد التالية:

- * التعرف على دلالات اللعب الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- * تحديد موقف علماء التربية الإسلامية الأوائل من اللعب.
- * استنباط ضوابط ممارسة اللعب في التربية الإسلامية.

مصطلحات الدراسة:

- الضوابط: مجموعة من الشروط والإجراءات التي تضبط ممارسة اللعب، بحيث يعد عدم الالتزام بها مخالفة شرعية يعاقب عليها الله تعالى.
- اللعب: مجموعة من الأنشطة والتمارين البدنية التي يقوم بها الإنسان، بهدف تنمية قدراته الجسمية والعقلية وترويح النفس وترفيهها بما يعود عليها بالمتعة والسرور.
- التربية الإسلامية: هي العملية التي تهدف إلى إعداد الإنسان المسلم المتكامل، من جميع جوانب شخصيته الإيمانية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية والصحية والنفسية، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، ووفق أساليب التربية التي بيّنها.

منهجية الدراسة:

تمثلت منهجية الدراسة فيما يلي:

- المنهج الوصفي التحليلي للعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وما ورد من أقوال وآراء للعلماء المسلمين، ومن ثم تتبع دلالاتها وترتيبها ترتيباً يخدم أغراض الدراسة.
- المنهج الاستنباطي المتمثل في رصد الممارسات الرياضية، التي جرت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، واستنباط الضوابط الشرعية التي أقرها علماء التربية الإسلامية، والمتعلقة بممارسة الألعاب الرياضية.

محددات الدراسة:

التزم الباحث في إجراء هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

- استنباط دلالات اللعب وضوابطه من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة.
- بيان موقف المرين المسلمين الذين ظهوروا خلال القرون الهجرية الثمانية الأولى من اللعب، وهم الإمام أبو حامد الغزالي (450-505هـ)، وابن مسكويه (320-421هـ)، والإمام أبو الفرج

الجوزي (510-597هـ)، وابن جماعة (639-733هـ)، وابن سينا (328-370هـ)،
وأبو الفرج الأصفهاني (284-356هـ)، وابن سحنون (202-256هـ)، وابن قيم الجوزية
(691-751هـ) وابن الحاج (ت 737هـ).

- تقصي ضوابط ممارسة الألعاب الرياضية في التربية الإسلامية المتعلقة بوقت ممارسة الألعاب
الرياضية ومكانه، واللباس الرياضي، وأخلاقيات اللاعب، والحفاظ على جسده.

الدراسات السابقة:

تناول بعض الباحثين في مجال الفكر التربوي الإسلامي موضوع ضوابط اللعب وأهميته
الترويحية للمسلم، وعلى الرغم من تقارب موضوعات الدراسات السابقة من موضوع الدراسة الحالية،
إلا أن دراسات دلالات اللعب في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وضوابط ممارستها، تكاد تكون
قليلة ونادرة. وقد تناولت الدراسات السابقة مرتبة وفق السياق الزمني على النحو الآتي:

أجرى عاطف الوغلي⁽⁵⁾ دراسة حول فلسفة اللعب في الدين الإسلامي، هدفت إلى التعرف على موقف
الدين الإسلامي من الرياضة، وأشار إلى أن الدين الإسلامي لم يمنع ممارسة اللعب للترويح عن النفس،
بل أمر بذلك ودعا المسلمين إلى تنشيط أجسامهم من خلال القيام ببعض الرياضات المفيدة، وأشارت
الدراسة إلى الأهمية التربوية لبعض العبادات الإسلامية، كالصلاة والحج، ودورهما في إكساب جسم
المسلم قوة ونشاطاً، من خلال ما يقوم به من حركات تتمثل في الوقوف والجلوس والجري، وغيرها من
الحركات المتضمنة في تلك العبادات الإسلامية.

وأشار أحمد عبد العزيز⁽⁶⁾ إلى أهمية الترويح واللعب في الإسلام، في دراسة عنوانها "التربية
الترويحية في الإسلام" هدفت إلى بيان مفهوم التربية الترويحية في الإسلام، وإبراز آثارها على النفس
والمجتمع، والكشف عن أهم الضوابط الشرعية للتربية الترويحية كما أقرها الإسلام، وخلصت الدراسة
إلى أن هناك عدة أهداف للتربية الترويحية، تمثلت بالتربية الجهادية والإيمانية، والتعليم وتنمية القدرات
العقلية، وتحقيق التوازن.

5 - Atef, Alogleh, *The Philosophy of Sport in Islamic Religion*, (M.A. Thesis), University of Southern California, 1981, pp1-92.

6 - أحمد عبدالعزيز أحمد أبو سمك، "التربية الترويحية في الإسلام"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، 1996م،

وأعدّ غسان نمر⁽⁷⁾ دراسة عنونها "الممارسة الرياضية على المستوى التنافسي وضوابطها الشرعية" هدفت إلى التعرف على مظاهر النشاط الرياضي الذي كان يمارس زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وبيان أهم الفوائد البدنية من بعض العبادات المفروضة مقارنة بالتمارين الرياضية من حيث أهميتها للجسم، وتوصلت الدراسة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم مارس الرياضة، وحث عليها وأقرها ضمن الضوابط الشرعية.

وحول أحكام اللعب في الفقه الإسلامي، أعد كايد عودة أحمد إبراهيم⁽⁸⁾ دراسة هدفت إلى تقصي أحكام اللعب في الفقه الإسلامي، وأظهرت النتائج أن الإسلام لا يمنع من اللهو بمختلف الألعاب، بل يرى ذلك أمراً مشروعاً يحتاج إليه الفرد والجماعة، ولكنه يتحفظ على بعض الألعاب التي تتنافى مع مقاصد الشرع وأحكامه، مثل الألعاب التي تقوم على المخاطرة الشديدة، كالملاكمة، والألعاب التي تظهر فيها أجسام النساء، كالسباحة والجمباز، والألعاب التي تقوم على السحر والخداع، والألعاب التي تعرض الحيوانات والطيور للإيذاء، مثل صراع الديكة، والألعاب التي تقوم على الحظ وحده، كالنرد أو الزهر، والألعاب التي يدخل فيها الميسر (القمار)، والألعاب التي فيها استخفاف بكرامة الإنسان أو السخرية به.

وتناول محمد خالد منصور⁽⁹⁾ موضوع ممارسة المرأة للرياضة في دراسة له عنونها "المرأة والرياضة من منظور إسلامي" هدفت إلى وضع تصور لكيفية ممارسة المرأة للرياضة في عالمنا المعاصر الذي تطورت فيه أساليب الرياضة، وتطورت مفاهيمها ووضع أنموذج شرعي لكيفية قيام المرأة بالأنشطة الرياضية المتناسبة مع طبيعة تكوينها الجسمي والنفسي والعاطفي في المجتمع الإسلامي.

وبشأن رأي الإسلام في الترويح، أعد كامل طه⁽¹⁰⁾ دراسة هدفت إلى بيان موقف الدين الإسلامي من الترويح، والكشف عن فضل الترويح في الإسلام وأهميته، من حيث كونه غرضاً دينياً ودنياً، وأظهرت النتائج أن الإسلام أقر مزاوله الترويح المحمود منه، بشرط أن لا يكون فيه معصية لله تعالى، وأن

7- غسان نمر الحاج صالح، "الممارسة الرياضية على المستوى التنافسي وضوابطها الشرعية"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، 1998م، ص 1-131.

8- كايد عودة أحمد إبراهيم، "أحكام اللعب في الفقه الإسلامي"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1999م، ص 1-394.

9- محمد خالد منصور، المرأة والرياضة من منظور إسلامي، دار المناهج، عمان، 2000م، ص 1-120.

10- كامل طه الويس، "الإسلام والترويح"، مجلة التربية الرياضية، جامعة بغداد، المجلد العاشر، العدد الثاني، 2001م، ص 1-53.

لايمنع أداء فريضة من فرائض الله تعالى، مثل رياضة المشي، والمصارعة، والرمي بالسهم، والسباحة، والصيد، والفروسية، وسباق الخيل والإبل، والطعن بالرمح، والمبارزة بالسيوف، ولعبة الشطرنج. وأجرت هدى عبد الكريم⁽¹¹⁾ دراسة عنوانها "مستوى معرفة معلمات التربية الرياضية والطالبات لرأي الإسلام في الرياضة" هدفت إلى التعرف على المستوى المعرفي لدى معلمات التربية الرياضية، وطالبات الصف العاشر لرأي الإسلام في الرياضة في محافظة عمان، وأظهرت النتائج أن المستوى المعرفي لدى معلمات التربية الرياضية، وطالبات الصف العاشر لرأي الإسلام في الرياضة جاء بمستوى ضعيف.

وحول ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية أعد عدنان حسن باحارث⁽¹²⁾ دراسة هدفت إلى بيان أهم الضوابط اللازمة لأحكام ممارسة الفتيات للرياضة البدنية، واستنتجت الدراسة أن الرياضة البدنية تحقق جملة من الفوائد الصحية العامة، التي تشمل النواحي الجسمية والنفسية والعقلية... وذلك حين تمارس ضمن ضوابط السلامة العامة الكفيلة بإحكام نشاط الفتيات الرياضي ضمن الحدود الشرعية والصحية والخلقية.

وتناولت منال سالم⁽¹³⁾ موضوع الضوابط الشرعية لممارسة الرياضة في دراسة عنوانها "الضوابط الشرعية لممارسة المرأة الرياضية" استهدفت التعرف إلى الضوابط الشرعية لممارسة المرأة للرياضة، من خلال بيان مفهوم الرياضة وأدلة مشروعيتها، والفوائد المترتبة على ممارستها، وبيان حكم ممارسة المرأة للألعاب الرياضية، وخلصت الدراسة إلى أن الإسلام أباح للمرأة ممارسة الرياضة، ضمن ضوابط وشروط مقرر شرعاً ينبغي التزامها في ممارسة الألعاب الرياضية.

وفيما يتعلق بالإصابات الرياضية أعدت عروبة ناصر⁽¹⁴⁾ دراسة هدفت إلى توضيح معنى

11- هدى عبدالكريم شموط، "مستوى معرفة معلمات التربية الرياضية والطالبات لرأي الإسلام في الرياضة"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، 2001م، ص 1-131.

12- عدنان حسن باحارث، ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية، دار المجتمع، جدة، 2004م، ص 1-89.

13- منال سالم الرواشدة، "الضوابط الشرعية لممارسة المرأة الرياضية"، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، 2006م، ص 1-141.

14- عروبة ناصر الشرفا، "الإصابات الرياضية في التشريع الجنائي الإسلامي"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2009م، ص 1-167.

الإصابة، وبيان أنواع الإصابات الرياضية وأقسامها في التشريع الجنائي الإسلامي، وهدفت أيضًا إلى بيان حقوق اللاعبين التي كفلها الإسلام وضمنها بشريته الشاملة المتوازنة العادلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإسلام اعتبر ممارسة الألعاب الرياضية من المباحات ويظهر ذلك جليًا في القرآن الكريم والسنة وأقوال علماء الإسلام، وأهل الفقه وأن التشريع الإسلامي وضع ضوابط لممارسة الألعاب للمحافظة على الإنسان سليمًا معافًا.

ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

تبين من خلال العرض السابق للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، أن بعضها تناول مفهوم اللعب والترويح في الإسلام، من حيث دلالاتها الواردة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ورأي موجز لعلماء التربية الإسلامية في اللعب والترويح، كدراسة عاطف الوغلي، وأحمد عبد العزيز أحمد أبو سمك، وكامل طه الويس، وهدى عبد الكريم شموط، وكايد عودة أحمد إبراهيم، وتناول البعض الآخر من الدراسات موضوع ضوابط ممارسة اللعب في الإسلام، كما هو في دراسة غسان نمر الحاج صالح، ومن الدراسات السابقة ما اهتمت بممارسة المرأة للرياضة وضوابط هذه الممارسة، كدراسة محمد خالد منصور، ودراسة منال سالم الرواشدة، ودراسة عدنان حسن باحارث، ومنها ما اختص بحقوق اللاعبين في الإسلام كدراسة عروبة ناصر الشرفا، وعلى الرغم من تقارب موضوع الدراسة الحالية من موضوعات الدراسات السابقة، إلا أن هناك بعض أوجه الاختلاف بينها: منها أن الدراسات السابقة تناولت مفهوم اللعب ودلالاته في القرآن الكريم والسنة النبوية، دون أن تشير إلى موقف رجالات الفكر التربوي الإسلامي من اللعب، اللهم إلا بعضًا منهم وبصورة مقتضبة جدًا، كما أن الدراسات السابقة لم تتناول أشكال اللعب في التربية الإسلامية، وهو ما تميزت به الدراسة الحالية.

الإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم الرجوع إلى أمهات الكتب، وإلى مختلف المصادر والمراجع ذات العلاقة باللعب من حيث دلالاته وأشكاله وضوابط ممارسته، كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وكما أقرها علماء التربية الإسلامية الأوائل، ويمكن إيرادها على النحو الآتي:

أولاً: ما دلالات اللعب في القرآن الكريم؟

وردت كلمة اللعب ومشتقات كلمة "لعب" في القرآن الكريم قرابة العشرين مرة، لتفيد

دلالات متنوعة أهمها:

الكفار أنه لا حياة غيرها، إلا هو ولعب فهي دائرة بين عمل لا يفيد في العاقبة كلعب الأطفال قصيرة المدة، والطفل سريع الملل لكل ما يقدم إليه من أصناف اللعب⁽²³⁾. ووصف الله سبحانه وتعالى الدنيا في هذه الآية الكريمة باللعب، لما فيها من اشتغال عن الحق، فاللعب هو ما يشغل النفس وينفرها عما تنتفع به⁽²⁴⁾.

* قال تعالى: ﴿يُؤْتِيهِم مِّنْهُم مَّا يَشَاءُونَ وَيُؤْتِيهِم مِّنْهُم مَّا يَشَاءُونَ﴾ (25). أي ملعبة يتلاعبون به يجرمون ما شاءوا ويحلبون ما شاءوا، ولا يتبعون أمر الله تعالى، وإنما يتبعون أهواءهم التي زينها الشيطان لهم⁽²⁶⁾.

* قال تعالى: ﴿ذُنُوبُهُمْ ذُنُوبُهُمْ﴾ (27). أي اتخذوا دينهم الذي كلفوه ودعوا إليه، وهو دين الإسلام لعباً، وهوياً، فسخروا به، واستهزأوا⁽²⁸⁾.

* قال تعالى: ﴿يَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ (29). أي ما يلهمي عن كل نافع⁽³⁰⁾.

2- الاستمتاع والتسلية:

وردت كلمة اللعب في القرآن الكريم، لتفيد معنى الاستمتاع والتسلية في عدة مواضع، أهمها: قوله تعالى على لسان إخوة يوسف: ﴿يُؤْتِيهِم مِّنْهُم مَّا يَشَاءُونَ﴾ (31). فاللعب الوارد في هذه الآية الكريمة، هو المعنى المقصود المتعارف عليه عند الناس، وهو الفعل الذي إذا عمله الإنسان يقال له لاعب، فإذا أراد الإنسان أن يلهو ويتعد عن الجهد بعمل ما، فإنه يمارس اللعب، فقد أكد الإمام الطبري هذه الدلالة بقوله: "وقولهم رتع فلان في ماله" إذا لها فيه ونعم وأنفقه في شهواته، حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال: كان أبو عمرو يقرأ: "رتع ونلعب" بالنون قال: فقلت

23- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 9، ص 16.

24- إسماعيل البرسوي، تنوير الأذهان في تفسير روح البيان، ج 1، ص 468.

25- سورة الأعراف، الآية: 51.

26- إسماعيل البرسوي، تنوير الأذهان في تفسير روح البيان، ج 1، ص 54.

27- سورة الأنعام، الآية: 70.

28- فخر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م، ج 5، ص 24.

29- سورة الجمعة، الآية: 11.

30- برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995م، ج 7، ص 602.

31- سورة يوسف، الآية: 12.

لأبي عمرو: كيف يقولون نلعب وهم أنبياء؟ قال: لم يكونوا يومئذ أنبياء. حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبي قال حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس قوله: *ثو ي ي ب بئ* يقول: يسعى وينشط. وعن قتادة قوله: *ثو ي ي ب بئ*، قال: ينشط ويلهو. وعن الضحاك قوله: *ثب بئ* قال: يتلهى ويلعب⁽³²⁾. ونقل ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنه وقاتدة والضحاك والسدي وغيرهم في معنى قوله تعالى: *ث ب بئ* أي يسعى وينشط⁽³³⁾. وقال الإمام النسفي: "ويلعب: ونلعب نتفرج بما يباح كالصيد والرمي والركض"⁽³⁴⁾. وذكر ابن الجوزي: "في معناها أي - *ثب بئ* - ثلاثة أقوال: أحدها نلهو، والثاني نسعى، والثالث نأكل، ويقال: رعت الإبل إذا رعت، وأرتعتها إذا تركتها ترعى"⁽³⁵⁾. وجاء في تفسير نظم الدرر "رتع ونلعب، أي نعمل ما تشتهي الأنفس من المباحات تاركين الجسد، وهو كل ما فيه كلفة ومشقة، فإن ذلك له سار"⁽³⁶⁾.

وقال الإمام الألويسي: "ويلعب بالاستباق والانتصال (الرماية) ونحوهما مما يتدرب به لقتال العدو، وليس المراد اللعب واللهو، وإلا لم يقر عليه يعقوب عليه السلام، وإنما عبروا عن ذلك به لكونه على هيئة لما راموه من استصحاب يوسف عليه السلام بتصويرهم له بصورة ما يلائم حاله عليه السلام من صغر السن"⁽³⁷⁾. وفسر الإمام الشوكاني اللعب في قوله: *ثب بئ* باللعب المباح، وهو مجرد الانبساط، وقيل: اللعب الذي يتعلمون به الحرب ويتقون به عليه⁽³⁸⁾.

ومن أبرز الدلائل التربوية، التي يمكن أن نستنتجها من الآية الكريمة السابقة، التي تتحدث

32- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 2001م، ج 7، ص 155-156.

33- أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2000م، ص 977.

34- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، دمشق، ط 1، 1998م، ج 2، ص 98.

35- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1984م، ج 4، ص 184.

36- برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 4، ص 15.

37- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2000م، ج 12، ص 530.

38- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار الخير، بيروت، ط 1، 1992م، ج 3، ص 12.

عن لعب إخوة سيدنا يوسف عليه السلام ما يلي:

- أن اللعب الوارد في الآية الكريمة فيه دلالة على وجوب أن يتناسب مع المراحل النهائية للطفل، فسيدنا يوسف عليه السلام زبّ بژ أي يستمتع بأكل الفاكهة والطعام، ويستمتع بمراقبة إخوته أثناء لعبهم، وهذا ما يمكنه من المشاركة في لعبهم، فهو ما زال صغيراً لا يقوى على لعب إخوانه الأكبر منه سنّاً، وما يناسبهم من لعب هو التسابق الذي يعد من الألعاب التي ورد ذكرها بصراحة في الآية الكريمة ژف ف قژ.

- تشير الآية الكريمة إلى نوعين من الألعاب، هما: اللعب الفردي الذي دل عليه لعب سيدنا يوسف عليه السلام عندما تركه إخوته عند متاعهم (أغراضهم وملابسهم)، واللعب الجماعي القائم على المشاركة الجماعية في تسابق إخوة سيدنا يوسف عليه السلام (39).

ثانياً: ما دلالات اللعب في السنة النبوية الشريفة؟

تنوعت دلالات اللعب في السنة النبوية الشريفة لتشمل ما يلي:

1- اللعب الطفولي الهادف إلى المتعة والتسلية:

وردت كلمة "لعب" ومشتقاتها في بعض من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لتشير إلى لعب الأطفال الهادف إلى المتعة والتسلية، خاصة في لعبهم بالعرائس والألعاب المجسمة والأرجوحة، ويمكن إيراد بعض الأحاديث النبوية التي تؤكد هذه الدلالة على النحو الآتي:

- أباح الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضي الله عنها، وهي صغيرة اللعب بالعرائس، وتركها تعمل مثلها على الرغم من تحريمه اتخاذ التماثيل وصور الحيوانات والإنسان، لما لهذه اللعبة من إشباع لحاجة البنت، وحبها في تقليد الأم والتدرب على متطلبات الأمومة، والاهتمام بتربية الطفل ورعايته (40). فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إلي، فيلعبن معي" (41).

- لم ينكر الرسول صلى الله عليه وسلم لعب عائشة بالألعاب التي على هيئة مجسم، حيوان

39- محمد عبد الجابر ومحمد صلاح، سيكولوجية اللعب والترويح عند الطفل العادي والمعوق، دار العدوي، ط 1،

1983م، ص 276.

40- نجم الدين علي مردان، سيكولوجية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 2، 2004م، ص 119.

41- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 2000م، ج 10، ح: 6130،

كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس.

كالفرس أو الحصان، فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها: "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس. قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان. قال: فرس له جناحان قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه" (42).

- من أبرز أشكال اللعب التي كانت سائدة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لعب الأطفال في الأرجوحة، أثبت ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها من وصف للعبها على الأرجوحة، عندما أخذتها النسوة إلى عرسها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج، فوعكت فتمرق شعري فأوفى جميمة فأنتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعني صواحبات لي، فصرخت بي، فأتيتها وما أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى وقفني على باب الدار، وإني لأتهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في بيت فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى، فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين" (43).

2 - الرياضة البدنية المتمثلة بالجري والسباحة والرمية وركوب الخيل:

حملت بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم دلالات اللعب بصورة غير صريحة، وذلك في معرض حديثه صلى الله عليه وسلم عن الرياضات الهامة في تقوية الجسد كرياضة الجري والسباحة والرمية وركوب الخيل، ويمكن إيراد الأحاديث النبوية ودلالاتها على النحو الآتي:

- من أبرز أشكال اللعب التي أقرها الرسول صلى الله عليه وسلم ومارسها ممارسة فعلية رياضة الجري، ثبت ذلك من تسابقه صلى الله عليه وسلم مع زوجته عائشة رضي الله عنها، فعن عائشة رضي الله عنها: "أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقتني فقال: هذه بتلك السبقة" (44).

- حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ممارسة السباحة، وعدّها من الرياضات التي يترتب على

42- سليمان بن الأشعث الأزدي أبو داود، سنن أبي داود، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1، 1998م، ج5، ح: 4895، كتاب الأدب، باب اللعب بالبنات.

43- صحيح البخاري، كتاب مناقب الصحابة، باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدمه المدينة وبناته بها، ج7، ح: 3894.

44- سنن أبي داود، كتاب الجهاد في السبق على الرجل، ج3، ح: 2571.

إجادتها خير عميم، إذا كانت نية تعلمها وممارستها طاعة الله ونصرة دينه، فالسباحة فيها تمكن للمسلم من ركوب البحر بهدف مجاهدة عدو الله، وطلب الرزق، وتنشيط الجسم، لهذا فقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ممارسة رياضة السباحة، فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه سبح وهو صغير في بستان أخواله بني النجار ولعب مع الصبيان(45).

- تعد الرماية من أنبل الألعاب التي دعا إليها الرسول صلى الله عليه وسلم، أكد هذا ما ورد عن ثمامة بن شفي أنه سمع عقبة بن نافع رضي الله عنه يقول: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: رُؤُ وُ وُ وُ وُ وُ(46). ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي"(47).

- ومن مظاهر حرصه صلى الله عليه وسلم على رياضة الرمي أنه كان يتابع بنفسه تدرّب أصحابه على الرماية فيسر لإصابتهم أهدافهم فعن أنس بن مالك قال: "وكان أبو طلحة حسن الرمي، فكان إذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم، فينظر إلى موضع نبهه"(48).

- ومن شدة إعجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بدقة رماية الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص، أنه كان يفدي سعد بأبيه وأمه، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلاً بعد سعد، سمعته يقول: ارم فذاك أبي وأمي"(49).

- ومن الشواهد الدالة على حب الرسول صلى الله عليه وسلم لرياضة الرمي أنه مر على نفر من أسلم يتتصلون فقال: "ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ارموا فأنا معكم كلكم"(50).

- وترغيباً في تعلّم الرماية فقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم من يصنع النبال وراميتها بالجنة، فعن

45- محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير، دمشق، ط 5، 1995م، ص 25.

46- سورة الأنفال، الآية: 60.

47- مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1، 2000م، ج 7، ح: 1917.

48- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، ج 6، ح: 2902.

49- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، ج 6، ح: 2905.

50- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ج 7، ح: 2899.

عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عز وجل يدخل الثلاثة بالسهم الواحد الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والممد به، والرامي به، وقال: ارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمي الرجل بقوسه، أو تأديبه فرسه، أو ملاعبته امرأته، فإنهن من الحق" (51).

- ومن شدة حرص الرسول على رياضة الرمي، أنه تبرأ ممن ترك الرماية بعد أن حذق بها، قال فقيم اللخمي لعقبة بن عامر: تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك قال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانه. قال الحارث: فقلت لابن شماسه: وما ذلك؟ قال إنه قال: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصي" (52).

- كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب الرماية أكثر من ركوب الخيل، وذلك لعظم أثرها على العدو، فقال حائاً صحابته على الرمي: "ارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمي الرجل بقوسه، أو تأديبه فرسه، أو ملاعبته امرأته، فإنهن من الحق" (53). وعن عقبة بن عامر قال: قال صلى الله عليه وسلم: "ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه" (54).

- كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على إقامة مسابقات الجري بين الخيل، فعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد أضمرت، فأرسلها من الحفيا، وكان أمدها ثنية الوداع، فقلت لموسى: فكم كان بين ذلك؟ قال: ستة أميال أو سبعة، وسابق بين الخيل التي لم تضمر، فأرسلها من ثنية الوداع، وكان أمدها مسجد بني زريق، قلت: فكم بين ذلك؟ قال: ميل أو نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها" (55).

ثالثاً: ما موقف علماء التربية الإسلامية من اللعب؟

أدرك المرثون المسلمون أهمية اللعب ودوره في تنشئة الصبيان وتقوية أجسامهم، وبعثها على النشاط والحركة، وبلغ اهتمامهم باللعب بأن عدوه حقاً للأطفال يترتب على التقصير فيه إماتة قلب

51- صحيح الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ج 2، ح: 1637.

52- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه، ج 7، ح: 1919.

53- صحيح الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ج 2، ح: 1637.

54- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، ج 7، ح: 1918.

55- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب غاية السباق للخيل المضمرة، ج 6، ح: 2870.

الصبي، وإبطال لذكائه وتنغيص لعيشه. أكد هذا الإمام أبو حامد الغزالي 450هـ - 505هـ بقوله: "يجب أن يؤذن للطفل بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً، يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه إلى التعلم دائماً يميته قلبه ويبطل ذكائه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً" (56).

وعدّ ابن مسكويه 320-421هـ اللعب من أبرز حقوق الطفل، فقال: "وينبغي أن يؤذن له (أي الصبي) في بعض الأوقات، أن يلعب لعباً جميلاً ليستريح إليه من تعب الأدب، ولا يكون في لعبه ألم ولا تعب شديد، فالرياضة تحفظ الصحة، وتنفي الكسل وتطرد البلادة، وتبعث النشاط وتذكي النفس" (57). ويرى الإمام أبو الفرج الجوزي 510هـ - 597هـ، أنه ينبغي للوالد أو المربي، أن يعود الطفل النظافة والطهارة من الصغر، ويفقه بالآداب ليحبب إليه الحياء، والسخاء ويمنع الطفل من كثرة الأكل، ويعود الخشونة في المطعم والمفرش، فإنه أصبح لدينه، ويعالج بالرياضة الجسدية كالمشي (58).

أما ابن جماعة 639-733هـ، فقد رأى أنه "لا بأس أن يريح المتعلم نفسه وقلبه وذهنه وبصره، إذا كَلَّ شيء من ذلك. أو ضعف، بنتزه وتفرج في المستنزهات، بحيث يعود إلى حاله، ولا يضيع عليه زمانه ولا بأس بمعاناة المشي، ورياضة البدن، فقد قيل: إنه ينعش الحرارة ويذيب فضول الأخلاط وينشط البدن" (59).

ونظم ابن سينا 328هـ - 370هـ برنامجاً عملياً للعناية بالطفل الصغير، مؤكداً دور اللعب في حياته وضرورة استمتاعه به في أوقات منظمة في اليوم الواحد، ثم ضرورة الاهتمام بنظافة الطفل، واستحمامه في فترات منظمة، وتغذيته بصورة متدرجة نوعاً وكماً إلى أن يبلغ السادسة من عمره، وعندها يبدأ تهذيبه التعليمي على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة وقراءة القرآن وحفظه وملازمة الكتاب بصورة متدرجة من السهولة إلى الصعوبة (60).

وتعد الفروسية من أبرز أشكال الرياضة التي دعا إليها ابن سينا، لما لها من دور تربوي مؤثر على

56- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ط 1، ج 3، ص 73.

57- محمد ناصر، الفكر التربوي الإسلامي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 1، 1977م، ص 167.

58- حسن إبراهيم عبد العال، "ملامح الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي"، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 13، 1984م، ص 46.

59- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن جماعة، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1999م، ص 113.

60- نجم الدين علي مردان، سيكولوجية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة، ص 127.

أخلاق المرء وجسده على السواء، وإن كان هذا الفن يقتصر تعلمه على طبقة معينة من طبقات المجتمع، وهي طبقة الأشراف الذين يكونون عادة مهيين لاستلام زمام الأمور وإدارة دفة الحكم، فهم يتربون على حب الرياضة والفروسية، للتحلي بخلقها والأخذ بمبادئها، ويعدّ ابن سينا من الأطباء المسلمين الذين أعطوا الجسد حقه في العناية والتربية ليؤهله للمقاومة والثبات في الحياة العملية المستقبلية، وكانت الفروسية من الصناعات الشريفة التي تتطلب جهداً جسدياً، وهي من حيز الشجاعة، وصناعة الفرسان والأساورة، ويمكن تعلمها لكل من يرومها ويكون مهياً لها من الصبيان⁽⁶¹⁾.

وأوصى أبو الفرج الأصفهاني 284هـ - 356هـ بتربية النفس في طلب العلم، محذراً الطالب من مواصلة الدرس والجهد دون أن يتخلل ذلك راحة ورياضة، فهذا الجهد المتواصل ستكون نتيجته الفشل، ويستشهد الأصفهاني بقوله صلى الله عليه وسلم: "إن المنت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى"، ويضيف الأصفهاني أن على الطالب أن يواصل الدرس ما نشط وفظن، فإذا أحس في عقله فتوراً، فليتوقف عن العمل ويلجأ إلى اللعب، فإن العقل المكدود ليس لرؤيته لقاح ولا لرأيه نجاح⁽⁶²⁾.

وأكد ابن سحنون 202هـ - 256هـ "أهمية الراحة الأسبوعية في يوم الجمعة، وأيام الأعياد الشرعية التي تعطل الدراسة فيها، وتغلق أبواب الكتاب ترويحاً لنفوس الصبيان، وإسعافاً لهم على ترويض أبدانهم النامية من غير مبالغة في تعود أيام الاستراحة والعطل"⁽⁶³⁾.

وذهب ابن قيم الجوزية 691هـ - 751هـ إلى أنه ينبغي أن يعتمد حال الصبي، وما هو مستعد له من الأعمال، ومهياً له منها: فيعلم أنه مخلوق له، فلا يحمله على غيره ما كان مأذوناً فيه شرعاً، فإنه إن حمل على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه، فإنه ما هو مهياً له فإذا رآه حسن الفهم، صحيح الإدراك، جيد الحفظ واعياً فهذه من علامات قبوله للعلم لينقشه في لوح قلبه ما دام خالياً، فإنه يتمكن فيه ويستقر ويزكو معه، وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه، وهو مستعد للفروسية وأسبابها من الركوب والرمي واللعب بالرمح، وإنه لا نفاذ له في العلم ولم يخلق له، مكنه من أسباب الفروسية، والتمرن عليها فإنه له وللمسلمين⁽⁶⁴⁾. ويرى ابن الحاج ت 737هـ إلى ضرورة تعويد الطفل في بعض النهار المشي، والحركة

61- عبد الأمير شمس الدين، المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1988م، ص 146.

62- أحمد شلبي، التربية الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982م، ص 307.

63- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام التنوخي ابن سحنون، آداب المتعلمين، تونس، 1972م، ص 67.

64- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 1، 1999م، ص 242.

2- تجنب اللاعب الغضب وتحليه بالصبر والتجاوز عن أخطاء زملائه.

من أبرز ضوابط ممارسة الألعاب الرياضية في التربية الإسلامية تجنب اللاعب الغضب، وضرورة تحليه بالصبر والعمو عن أخطاء غيره، فاللاعب المسلم هو من يغضب لدينه لا لديناه التي لا تستحق منه فوران أعصابه المفضية إلى السخط والشتم والعدوان، خاصة في الألعاب الجماعية التي تكثر فيها الأخطاء المقصودة وغير المقصودة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (73).

3- اجتناب اللاعب الطائفية والعصبية وكل ما من شأنه إثارة الفتن والعداوات.

من الأخلاق التي نهى عنها الإسلام، انتساب اللاعب لقبيلته أو عشيرته، والتعالي بها على الآخرين، والتقليل من شأنهم، فذلك من التعصب التتن الذي يخرج صاحبه من دائرة الإسلام لكثرة الفتن التي تحدث جراء ذلك، ولا يفهم من ذلك عدم جواز تمثيل اللاعب لبلده أو عشيرته فليس هذا هو المقصود، وإنما التعصب الذي يكون سبباً في إيقاع العداوات وإثارة الفتن، وكل ما من شأنه تفريق وحدة المسلمين. فاللاعبون المسلمون هم الذين تجمعهم رابطة الأخوة الإسلامية التي عبر عنها رب العزة في محكم تنزيله: زُوؤُ وُؤُؤُ (74).

4- اجتناب اللاعب الحسد وتمني زوال الخير عن إخوانه اللاعبين.

من أخلاق اللاعب المسلم إثارة إخوانه اللاعبين، وعدم تمني زوال الخير عنهم، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه: "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام" (75). وعدّ الرسول صلى الله عليه وسلم حب المرء لأخيه المسلم من كمال إيمانه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه - أو قال لجاره - ما يحب لنفسه" (76).

5- اجتناب نظر اللاعبين من الرجال إلى لعب النساء.

حرم الإسلام نظر الرجال إلى لعب النساء، حتى وإن كن مستترات ومرتديات لزيهن

73- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج 10، ح: 6114.

74- سورة الحجرات، الآية: 10.

75- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، ج 10، ح: 6065.

76- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، ج 2،

ح: 71.

3 - اجتناب اللاعب إلحاق الأذى والضرر الجسدي بالآخرين.

حرم الإسلام إلحاق اللاعب الأذى بزملائه اللاعبين، كأن يقوم بعرقلتهم، أو ضربهم بقصد إعاقتهم عن اللعب، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو حرمة: "من ضار أضر الله به، ومن شاق شق الله عليه"⁽⁸³⁾. ونزولاً عند مقتضى هذا المهدي النبوي، فقد اعتبرت بعض الألعاب الرياضية من الألعاب التي يجب على المسلم عدم ممارستها لضررها البالغ للجسم، كرياضة الملاكمة، والمصارعة الحرة الأمريكية، والكارتيه والتايكواندو، والرجبي، وكرة القدم الأمريكية، ويلحق بهذا رياضة الدفاع عن النفس، التي يستخدم فيها اللاعبون العصي والأدوات الحادة لضرب خصومهم، فتترك آثاراً مشوهة للجسد، ومضرة بالنفس الإنسانية التي كرمها الله تعالى.

خامساً: الضوابط المتعلقة بالمكان الرياضي:

1 - اجتناب اللعب في الأماكن المختلطة بين اللاعبين واللاعبات.

حرم الإسلام اختلاط اللاعبين باللاعبات، منعاً لحدوث المنكر والفساد، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محذراً من ذلك: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"⁽⁸⁴⁾. وذلك يحصل بالنظر المحرم، فكيف بالاختلاط المحرم؟ لذا فمن المحرم اشتراك الرجال مع النساء في اللعب وأموره، ويدخل في ذلك عدة أمور منها:

- أن يكون مكان اللعب مختلطاً بين الرجال والنساء، كما في مباريات اللعب الزوجي المختلط في "التنس" وغيرها.

- أن تكون التدريبات مشتركة بينهم كما في بعض التدريبات (الكارتيه والتايكواندو) وغيرها.

- أن يكون مكان اللعب مشتركاً بينهم، كالمساح المختلطة، وصالات التدريب المختلطة ونحوها.

- أن يكون المدرب للنساء رجلاً وأن يكون المدرب للرجال امرأة.

- أن يكون حَكَم المباريات المقامة للنساء رجلاً، أو العكس⁽⁸⁵⁾.

2 - اجتناب لعب المرأة في الأماكن المكشوفة غير الآمنة.

أباح الإسلام للمرأة ممارسة الرياضة في بيتها، أو في الأماكن التي تخلو من اطلاع عامة الناس

83- سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، ج 4، ح: 2340.

84- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يقتضى من شؤون المرأة، ج 9، ح: 5096.

85- علي يونس، الألعاب الرياضية، أحكامها وضوابطها، ص 350.

عليها، ودليل ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها: "أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك السابقة"⁽⁸⁶⁾. وفي ذلك دليل على إباحة لعب المرأة خارج بيتها، إن أمنت أن يطلع عليها الناس وأمنت الفتنة. أما ممارستها في الأماكن المبنية كالملاعب والأندية والصالات الرياضية، فإن أمنت تمامًا من اطلاع الرجال عليها، فيباح لها ذلك قياسًا على جوازها خارجها على ألا يتضمن ذلك كشف عورة ونحوها. أما إن خشي من اطلاع الرجال عليها فلا يباح لها ممارسة اللعب درءًا للفتنة⁽⁸⁷⁾.

3- اجتناب اللاعبة السفر إلى مكان بعيد بدون محرم.

حرم الإسلام سفر المرأة دون محرم، سدًا لذريعة الفتنة والفساد التي يمكن أن تحدث بسفرها دون محرم يحميها ويوفر لها أجواء الأمن والسلامة، ففي هذا الشأن قال صلى الله عليه وسلم: "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم، فقال رجل: يا رسول الله! إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا وامرأتي تريد الحج، قال: اخرج معها"⁽⁸⁸⁾.

نتائج الدراسة:

- أظهرت الدراسة أن كلمة اللعب ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم لتفيد دلالات متنوعة أهمها: الانشغال عن اتباع الهدى بأمور الدنيا، والاستمتاع والتسلية.
- كشفت الدراسة أن كلمة اللعب ومشتقاتها وردت في السنة النبوية المطهرة، لتشير إلى اللعب الطفولي الهادف إلى المتعة والتسلية، والرياضة البدنية المتمثلة بالجري والسباحة والرمية وركوب الخيل.
- أظهرت الدراسة موقف علماء التربية الإسلامية من اللعب، وبيان دوره في تنشئة الصبيان وتقوية أجسامهم وبعثها على النشاط والحركة، كالإمام أبي حامد الغزالي وابن مسكويه، وأبي الفرج الجوزي، وابن جماعة، وابن سينا، وأبي الفرج الأصفهاني، وابن سحنون، وابن قيم الجوزية، وغيرهم ممن أكدوا أهمية اللعب ودوره في نفي الكسل عن الصبي، وبعثه على النشاط والحركة، وتعويد الخشونة في المطعم والمفرش، وترويحًا لنفسه بممارسة كافة ألوان الرياضة، كركوب الخيل والسباحة والرمية.

86- سنن أبي داود، كتاب الجهاد في السبق على الرجل، ج 3، ح: 2571.

87- علي يونس، الألعاب الرياضية، أحكامها وضوابطها، ص 352.

88- صحيح البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب في كم تقصر الصلاة، ج 2، ح: 1086.

- أظهرت الدراسة أن التربية الإسلامية، وإن أقرت أهمية اللعب في تقوية جسم الطفل، وبعثه على النشاط والحركة الدائمين، إلا أنهم لم يتركوا ممارسة اللعب دون ضوابط تضبطه، وتجعل منه ممارسة يلتزم صاحبها بقيمه الإسلامية النبيلة، وتضمن عدم خروجه عن أهدافه، لهذا فقد أحاطت التربية الإسلامية اللعب بمجموع من الضوابط الشرعية، منها ما يتعلق بوقت ممارسة الألعاب الرياضية مثل: اجتناب اللاعب تضييع العبادات المفروضة، واجتنابه التهاون في أداء الأعمال المتدوبة، وضرورة تخصيصه جزءاً من وقته لممارسة الألعاب الرياضية، وتجنب ممارسة اللعب في الليل إن لم يكن حاجة لذلك، ومن الضوابط ما يتعلق باللباس الرياضي، كاجتناب كشف اللاعب لعورته، وتجنب تشبه اللاعبين من الرجال بالنساء، واللاعبات من النساء بالرجال، والضوابط المتعلقة بأخلاقيات اللاعب كضبط ألفاظه فلا يشتم أو يسب زملاءه، حتى ولو كان بنية المزاح، وتجنبه الغضب وتحليه بالصبر والتجاوز عن أخطاء زملائه، واجتنابه الطائفية والعصبية، وكل ما من شأنه إثارة الفتن والعداوات، واجتنابه الحسد، وتمني زوال الخير عن إخوانه اللاعبين، واجتنابه النظر إلى لعب النساء، واجتنابه اللعب مع رفقاء السوء، والضوابط المتعلقة بالحفاظ على الجسد الرياضي، كاجتناب تناول اللاعب للمنشطات والمنتجات الضارة بالجسد، واجتناب المخاطرة بنفسه، واجتنابه إلحاق الأذى والضرر الجسدي بالآخرين. والضوابط المتعلقة بالمكان الرياضي، كاجتناب اللعب في الأماكن المختلطة بين اللاعبين واللاعبات، واجتناب لعب المرأة في الأماكن المكشوفة غير الآمنة، واجتناب اللاعب السفر إلى مكان بعيد بدون محرم.

توصيات الدراسة:

- توصي الدراسة القائمين على عملية تصميم المناهج التعليمية وتطويرها في كافة البلدان الإسلامية بضرورة تضمينها بدلالات اللعب وأشكاله وضوابطه في التربية الإسلامية، لأهمية ذلك في تزويد الناشئين بالمعرفة الإسلامية المتعلقة بممارسة الألعاب الرياضية، لا سيما وأن التربية البدنية أو الرياضية أضحت متطلباً تربوياً وتعليمياً في المدارس والجامعات في كافة البلدان الإسلامية، تستلزم معرفة الطلبة بضوابط ممارسة الرياضة المتعلقة بزمان اللعب ومكانه ولباس اللاعب وما يجب أن يتحلى به من أخلاق رياضية أمر بها وحث عليها ديننا الإسلامي الحنيف.
- توصي الدراسة القائمين على عملية تصميم الخطط الدراسية وتطويرها، في المؤسسات التعليمية العليا كالمعاهد والجامعات في كافة بلدان العالم الإسلامي بضرورة تضمين مادة الثقافة

- الإسلامية التي تدرس كمتطلب جامعة إجباري، فصولاً خاصة بأحكام اللعب في الإسلام، لأهمية ذلك لطلبة النشاط الرياضي في الجامعات.
- ضرورة عقد الندوات والمحاضرات الثقافية في رحاب المدارس والجامعات، ذات المواضيع المتعلقة بممارسة اللعب في الإسلام، بهدف التعرف على ضوابطه وأحكامه.
 - ضرورة تأهيل مشرفي التربية الرياضية المسؤولين عن تدريب طلبة النشاط الرياضي في المدارس والجامعات، وإعدادهم من خلال عقد الدورات التدريبية وتمكينهم من الالتحاق بها، بهدف تزويدهم بكافة المعلومات، المتعلقة بضوابط ممارسة الألعاب الرياضية في الإسلام.
 - توصي الدراسة الباحثين والدارسين بضرورة إجراء دراسة حول موضوع أحكام اللعب وضوابطه في الإسلام، والكشف عن مستوى معرفتها من قبل طلبة العلم في المدارس والجامعات.

Playing and its Rules in Islamic Education

The study is aimed at investigating the sports and its rules in the light of Islamic Educational Norms. It shows that words carrying the sense of playing and its various derivations are mentioned in Holy Qur'an and Ḥadīth and these draw our attention to certain indications with regard to the conception of sports in Islamic Persepctive. The Islamic education lays down some regulations for proper attires for the players, in addition to the requirement of morals to be observed by the players and the harmful things that should be avoided. There are also other purposeful disciplinary directions such as: adherence to the real objective of playing, namely strengthening and energizing the body and human physical and mental health. The writer recommends for the education process leaders in all stages to be observant of these disciplinary directions in introducing the sport that are to be included in the school and in university curricula.
